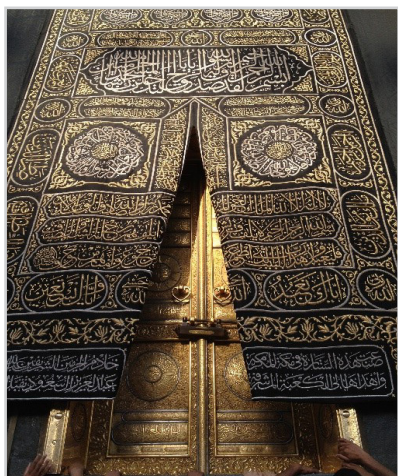


شعر وقصيدة



أبونواس

إِلَهَنَا مَا أَعْدَلَكَ

مَلِكٌ كُلُّ مَنْ مَلَكَ

لَبَّيْكَ قَدْ لَبَّيْتُ لَكَ

لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ

وَالْمُلْكُ لَا شَرِيكَ لَكَ

مَا خَابَ عَبْدٌ سَأَلَكَ

أَنْتَ لَهُ حَيْثُ سَلَكَ

لَوْلَاكَ يَا رَبُّ هَلَكْ

لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ

وَالْمُلْكُ لَا شَرِيكَ لَكَ

كُلُّ نَبِيٍّ وَمَلَكٌ

وَكُلُّ مَنْ أَهَلَ لَكَ

وَكُلُّ عَبْدٍ سَأَلَكَ

سَبَّحَ أَوْ لَبَّى فَلَكَ

لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ

وَالْمُلْكُ لَا شَرِيكَ لَكَ

وَاللَّيْلُ لَمَّا أَنْ حَلَكَ

وَالسَّابِحَاتِ فِي الْفَلَكَ

عَلَى مَجَارِي الْمُنَسَّلِكَ

لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ

وَالْمُلْكُ لَا شَرِيكَ لَكَ

إِعْمَلْ وَبَادِرْ أَجْلَكَ

وَإِخْتُمْ بِخَيْرِ عَمَلِكَ

لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ

وَالْمُلْكُ لَا شَرِيكَ لَكَ



نرحب بآراء القراء الأعزاء

عبر البريد الالكتروني التالي

Alafagh1444

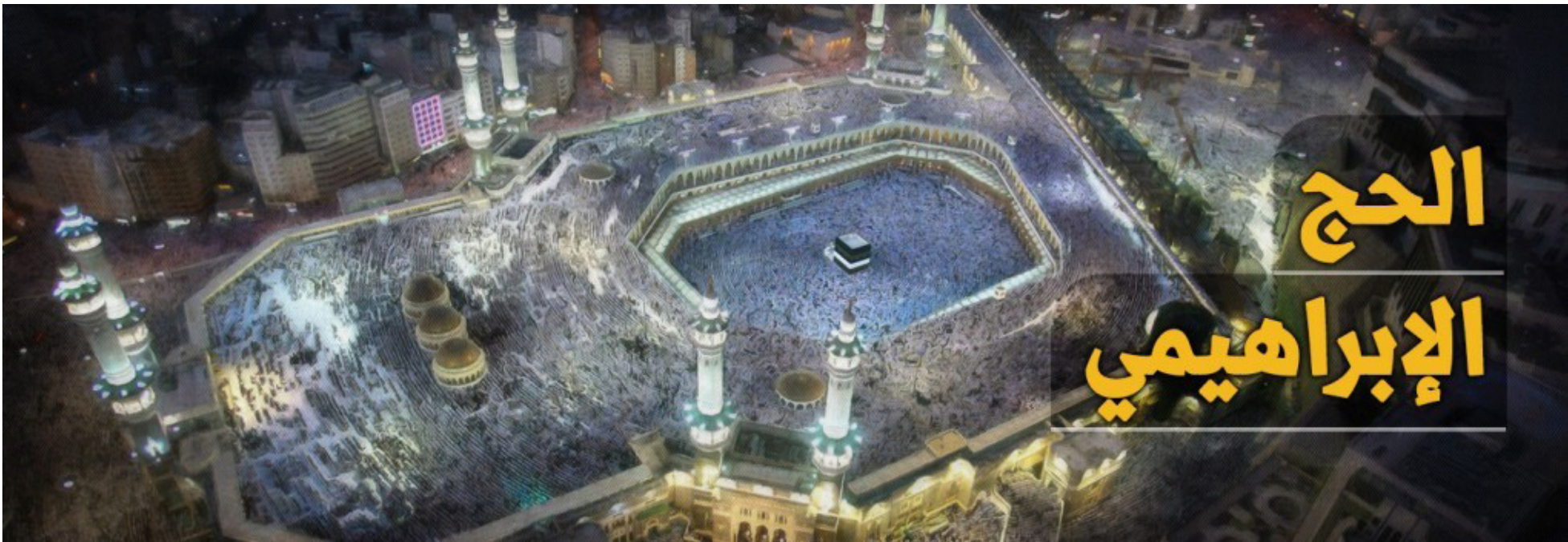
@gmail.com

مقالة

رؤى الإمام الخميني في الحج الإبراهيمي

حجة الإسلام والمسلمين محمد محمدي ري شهري

! الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الأفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها



الحج الإبراهيمي

هذا البلد آمنًا واجنّبتني وبنيّ أن نغفد الأضنام.} قد جرى الحديث مراراً عن الحج الإبراهيمي في الخطب التي تلقى والمقابلات التي تجرى بخصوص الحج، ولكن قلّما

وضع تحديد دقيق لهذا الحج، وأجيب على السؤال التالي: -{وإذ قال إبراهيم ربّ اجعل هذا البلد آمناً واجنّبتني وبنيّ أن نغفد الأضنام}. قد جرى الحديث مراراً عن الحج الإبراهيمي في الخطب التي تلقى والمقابلات التي تجرى بخصوص الحج، ولكن قلّما

وضع تحديد دقيق لهذا الحج، وأجيب على السؤال التالي:

■ ما هو الحج الإبراهيمي؟ وما اختلافه عن الحجّ غير الإبراهيمي؟

الحج الإبراهيمي: هو الحج الذي شرّعه الله تبارك وتعالى، وأمر بأن يؤدّن به إبراهيم الخليل عليه السلام، -{وَأَذَّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ}-.

وقد جدد رسول الله صلى الله عليه وآله روح الحياة في هذا العصر، غير أنه لم تمر مدة قصيرة على وفاته صلى الله عليه وآله حتى طواه النسيان - وللأسف، ولم يستطع مسلمو الصدر الأول أن يواصلوه في المجتمع الإسلامي، حتى جددّه بعد مضي أربعة عشر قرناً في مجتمعنا الإيراني رجل من رجال السلالة الطيبة لإبراهيم عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وآله، وإننا نسأل الله تعالى أن يوفّقنا لأداء الحج بالشكل الذي رسم لنا معالمه؛ الإمام العزیز.

عبّر الامام عن الحجّ الحقيقي بالحجّ الإبراهيمي تارة، وبالحجّ الإبراهيمي المحمدي تارة أخرى، في قابل الحج غير الإبراهيمي.

وأنسب ما يمكن أن نصف به هذا النوع الثاني من الحج في هذه البرهة من تاريخ الإسلام هو الحج الأمريكي، ذلك أنّ أنصار الإسلام الأمريكي هم الذين يحنّون عليه، إذ لا يتضمن إلّا شكلاً ظاهرياً للمناسك، دون أن ينطوي على محتوى مفيد، بل إنه يضّرّ الإسلام والمجتمع الاسلامي لأنه يوجّه في خدمة أهداف أعداء الإسلام وأعداء الحج الإبراهيمي. يعتقد الإمام الراحل أنّ الحجّ

بركب أمة محمّد صلى الله عليه وآله واحدة ويبدأ واحدة".

فالحجّ تنظيم وتمرين وبلورة للحياة التوحيدية.

يرى الإمام أنّ "الحج يمثل مركز المعارف والإلهية الذي ينبغي أن يؤخذ منه محتوى السياسة الإسلامية في جميع الأبعاد الحياتية". لهذا يمكن أن تُستخرج سياسة الإسلام بجميع أبعادها من الحج كما يقول الامام.

ولقائد الثورة العزيز الذي يواصل بحق نهج الإمام قولاً مماثلاً في حكمه لي إذ يقول: "إنّ فريضة حج بيت الله هي من جملة الفرائض النادرة التي أدرجت فيها أبعاد متعددة ومتنوعة ترتبط بالحياة الفردية والسلوك الجمعي بشكل عظيم وذات تأثير عميق في الجسم والنفس والفكر وفي السلوك الآدمي ونهجه، لو أذاها بالشكل الصحيح، توفيقات كبيرة في جميع الميادين المادية والمعنوية".

ومن مهمّات فلسفة الحج أيضاً في روعى الإمام بُعدة السياسي، حيث يقول: "البعد السياسي للحج لا يقل أهمية عن بعده العبادي، ففي البعد السياسي عبادة فضلاً عن الجانب السياسي".

إنّ من فلسفة الحج أنّ يلبي صرخات الظلامة المنطلقة من فلسطين وأفريقيا وأفغانستان، بل يستجيب لكل المظلومين والمستضعفين في العالم، لأنّ الحج "قيام...-جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس...-".

ف "البيت الذي أسس للقيام. وهذا القيام للناس لا بدّ من الاجتماع فيه لهذا الهدف الكبير، وتعيين منافع الناس في تلك المواقف الشريفة". هذا هو تقييم الإمام ونظيرته إلى الحج، وليست منافع الناس أن يذهبوا هناك ويجلبوا البضائع، وبيتاعوا السلع الأمريكية التي حرّمها الإمام، وفي توضيحه للأية الكريمة: -{لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ}-، التي يبين فيها القرآن فلسفة الحج، يقول الإمام: "أي نفع أعلى وأسمى من أن تقطع أيدي جبابرة العالم والجانريين من التسلط على البلدان المظلومة، وتصبح العظيمة بأيدي أبنائها". أجل، هذا هو النفع الأكبر،

وعلى حجاج بيت الله أنّ يأخذوا العبر من هذه الآية في معرفة فلسفة الحج.

ويقول الإمام عن الآية: -{و ظَهَرَ بَيِّنَتِي لِلظَّالِمِينَ وَالْقَائِمِينَ}-. ليس المقصود التطهير من النجاسات الظاهرية وحسب، فبيت الله يجب أن يظهر ليس فقط من النجاسات الظاهرية، وإنّما من الأرجاس المعنوية أيضاً التي يفوق ضررها وخطرها على المجتمع ضرر وخطر أي شيء آخر.

الحج الإبراهيمي هو ذلك الحج الذي يقام لتطهير بيت الله من النجاسات الظاهرية والباطنية، يقول الامام: "المراد التطهير من جميع الأرجاس، وعلى رأسها الشرك، الأمر الذي بيّنه صدر الآية الكريمة". -{وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً وَظَهَرَ بَيِّنَتِي...}-.

ويرى الإمام أنّ من أهداف الحج "إيجاد التفاهم وتعزيز أواصر الوحدة الاسلامية". "من مهمّات فلسفة الحج إيجاد التفاهم، وتعزيز الاخوة بين المسلمين، وعلى العلماء والخطباء طرح المسائل الأساسية والسياسية والاجتماعية مع إخوانهم في الدين وتهيئة مشاريع لحلها، ليطرحوها بدورهم على العلماء وأصحاب الرأي لدى عودتهم إلى بلدانهم".

وأخيراً فإنّ الحج ينظر الإمام "بمستوى القرآن يستفيد منه الجميع، لكنّ المفكرين والخاضعين غمراته والمتحسسين لآلام الأمة الإسلامية لو خاضوا لحج معارفه ولم يخشوا الاقتراب منه والغوص في أحكامه وسياساته الاجتماعية لاصطادوا من صدف هذا البحر كمية أعظم، من جواهر الهداية والرشد والحكمة والانعتاق، ولارتووا وإلى الأبد من زلال حكمته ومعرفته".

صلى الله على روحك وبدنك يا امام، فهل هناك أجمل وأشمل وأدق من هذه العبارات عن فلسفة الحج؟

يضيف الإمام: "ولكن ما العمل؟ وإلامّ تشكو هذا الغم الكبير؟ فقد أصبح الحج كما القرآن مهجوراً". "ليس حجا هو الحج الخالي من الروح والحركة والقيام

فالمسألة هنا مسألة الحضور

المصدر: مجلة ميقات الحج، سنة: ١٣٨٤/١٠/٢٠